او غافل ويستنشط فقالوا فمهما حضره شيء من هذه النيات فالجهر افضل
فان اجتمعت هذه النيات تضاعف الاجر قال الغزالي رحمه الله ولهذا
قلنا القراءة في المصحف افضل فهذا حكم المسئلة واما الاثار فكثيرة وانا
اشير الى اطراف من بعضها ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اذن الله لشيء ما اذن
لنبي حسن الصوت يتغنى بالقران يجهر به رواه البخاري ومسلم ومعنى
اذن الله استمع وهو اشارة الى الرضى والقبول وعن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لقد اوتيت
مزمارا من مزامير ال داود رواه البخاري ومسلم وفي رواية مسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو رايتني وانا استمع لقراءتك
البارحة رواه مسلم ايضا من رواية بريدة بن الحصيب وعن فضالة
بن عبيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله اشد اذنا
الى الرجل الحسن الصوت بالقران من صاحب القينة الى قينته رواه ابن ماجة
وعن ابي موسى ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اصوات
رفقة الاشعريين بالليل حين يدخلون واعرف منازلهم من اصواتهم بالقران
بالليل وان كنت لم ار منازلهم حين نزلوا رواه البخاري ومسلم وعن البراء
بن عازب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زينوا
القران باصواتكم رواه ابو داود والنسائي وغيرهما وروى ابن ابي داود
عن علي رضي الله عنه انه سمع ضجة ناس في المسجد يقرؤن القران فقال

طوبى

٣٧

طوبى لهؤلاء كانوا احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي اثبات
الجهر احاديث كثيرة واما الاثار عن الصحابة والتابعين من اقوالهم وافعالهم
فاكثر من ان يحصر واشهر من ان تذكر وهذا كله فيمن لا يخاف رياء ولا عجبا
ولا نحوهما من القبائح ولا يؤذي جماعة يلبس صلوتهم ويخلطها عليهم
وقد نقل عن جماعة من السلف اختيار الاخفاء لخوفهم مما ذكرناه فعن الاعمش
قال دخلت على ابراهيم وهو يقرا في المصحف فاستاذن عليه رجل فغطاه وقال
لا يرى هذا اني اقرا كل ساعة وعن ابي العالية قال كنت جالسا مع اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم فقال رجل قرأت الليلة كذا فقالوا هذا حظك
منه ويستدل لهؤلاء بحديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الجاهر بالقران كالجاهر بالصدقة والمسر بالقران كالمسر
بالصدقة رواه ابو داود والترمذي والنسائي قال الترمذي هو حديث حسن
قال الترمذي ومعنى هذا الحديث ان الذي يسر بقراءة القران افضل من الذي
يجهر بها لان صدقة السر افضل عند اهل العلم من صدقة العلانية قال
وانما معنى هذا عند اهل العلم لكي يامن الرجل من العجب لان الذي يسر بالعمل
لا يخاف عليه من العجب كما يخاف عليه من العلانية قلت وكل هذا موافق
لما تقدم من تقريره في اول الفصل من التفصيل وانه ان خاف بسبب الجهر شيئا
مما ذكرناه لم يجهر وان لم يخف استحب له ان يجهر فان كانت القراءة من جماعة
مجتمعين تاكد استحباب الجهر لما قدمناه ولما يحصل فيه من نفع غيرهم والله اعلم

فصل في استحباب تحسين الصوت بالقراءة اجمع العلماء رضي الله عنهم

Copyright © King Saud University